

يقدمها: د. عمرو عبدالسميع

## صباح الخير يا أمريكا

السفير الأردني في واشنطن:

# التوصل إلى اتفاق سلام ليس هدفا لشارون المبادرة المصرية. الأردنية تسل القصور في تقرير ميتشيل



د. مروان المعشر سفير الأردن

يقدر تنوع الكفاءات العلمية والمناصب التي تقلدها الدكتور مروان المعشر سفير الأردن في واشنطن ووزير الإعلام السابق والمفاوض البارز في المسار الأردني - الإسرائيلي، يقدر ماتتوتعت الجوانب التي تحدث عنها في مركز الحوار العربي وعمق تجاوز في بعض الأحيان صفة الدبلوماسي الحريص، ويوطنية عربية نالت استحسان نخبة من المثقفين العرب ملأوا قاعة مركز الحوار برغم اجازات الصيف.

### محاولة شيطنة الرئيس عرفات..

وفي تحليله للمجابهة المستمرة منذ أحد عشر شهرا بين الفلسطينيين والإسرائيليين منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في الثامن والعشرين من سبتمبر الماضي أكد السفير مروان المعشر أن المنظة العربية مهددة اليوم بحكومة اسرائيلية لاترغب في المنفى قتما بعملية السلام، وتواصل قمع الفلسطينيين وأراقه معانهم بشكل يومي. وقال الدكتور المعشر: إن النقطة الرئيسية التي تعتمد عليها حكومة شارون في خبرير إدارة ظهرها لجمعية السلام هي الترويج لفكرة أن انهيار مفاوضات كامب ديفيد كان بسببها إنداء إسرائيل أنه «عدم قدرة الرئيس عرفات على اتخاذ القرار بالانخراط في اتفاقية تاريخية تنهي النزاع العربي - الإسرائيلي» ولهذا يجب عدم استئناف المفاوضات حول الوضع النهائي ونتيجة لهذه الادعاء بدأت حملة لتشويه صورة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومحاوله وإظهاره بصورة شيطانية في أوساط الكونجرس والإعلام الأمريكي، وسرعان ما بدأ الترويج في واشنطن لفكرة أنه مادام الرئيس عرفات غير قادر على اتخاذ القرار وتحقيق اتفاق سلام نهائي مع إسرائيل، فإن النتيجة المنطقية هي أنه يجب الانتظار إلى ما بعد الرئيس عرفات لاستئناف المفاوضات. وقال الدكتور مروان المعشر لسفير الإرن في واشنطن إن خطورة هذه الحملة تكمن في حشد التأييد الأمريكي لموقف إسرائيل وممارسة الضغط على الجانب الفلسطيني، ولكنه نبه إلى عدم استناد هذه الحملة الدعائية إلى أساس من الحقيقة أو الواقعية حيث إنها تفترض أن هناك من الجانب الفلسطيني من هو أقدر من الرئيس عرفات على تحقيق مثل ذلك الاتفاق.

### ماذا حدث في كامب ديفيد؟

وأوضح الدكتور مروان المعشر أنه كان يتعين على الفلسطينيين أن يكشفوا النجاب عما حدث بالفعل في مفاوضات كامب ديفيد لإطلاع الرأي العام العالمي والأمريكي على حقيقة مفادها أن اخفاق مفاوضات كامب ديفيد الثانية لم يكن بسبب الفلسطينيين وحدهم وإنما بسبب إخطاء وقع فيها الإسرائيليون والأمريكيون أيضا، وأشار في هذا الصدد إلى مقال موضوعي جريء كتبه السيد ريب مالى أحد أعضاء الفريق الأمريكي الذي ترأسه الرئيس كلينتون في مفاوضات كامب ديفيد، والذي قال فيه إن

ولهذا يجب وقف حمام الدم الذي تشهقه إسرائيل، والعمل العربي الجماعي للضغط من أجل استئناف العملية السلمية من حيث انتهت وإعطاء الجانب الفلسطيني الأمل مرة أخرى في إمكان أن تتمخض المفاوضات في نهاية المطاف عن إقامة دولة فلسطينية مستقلة. وأوضح الدكتور مروان المعشر ان المبادرة المصرية الأردنية تسد النقص في توصيات لجنة ميتشيل وتوفر البعد السياسي الذي لاغنى عنه مع تنفيذ توصيات وقف العنف وإجراءات بناء الثقة وتجميد النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية وغزة. وقال السفير الأردني ان المبادرة المصرية الأردنية تذهب إلى أبعد مما وصل إليه تقرير لجنة ميتشيل لأنها تنادي بتوفير البعد السياسي الذي يعطي الجاهدين الفلسطينيين الأمل في أن تصديقات أبناء الشعب الفلسطيني بحياتهم ورفاهيتهم لن تذهب سدى، وأن هناك آملا في أن تكون لهم دولة مستقلة يعيشون فيها أحرارا ودون احتلال. وبينما شرح السفير الأردني أهمية استمرار الاتصالات الأردنية مع إسرائيل واستثمارها في محاولة تغيير المواقف الإسرائيلية فإنه أكد أيضا أن الأردن لا يستطيع الحفاظ على علاقات عادية مع إسرائيل في ضوء الوضع الخطير الحالي في الضفة الغربية.

المقترحات الإسرائيلية للتسوية النهائية عجزت عن الوفاء بالحد الأدنى لمطالبات الشعب الفلسطيني، وإنما فشلت في أن تعرض على الفلسطينيين مساحة متمثلة من الأرض توفر أساسا لقيام الدولة الفلسطينية وإنما عرضت مجموعة من الكائنات المنفصلة بمستوطنات يهودية وطرق التخافية تنتقص من حقوق السيادة وتمزق أوصال الدولة قبل أن تقام، وقال المفاوض الأمريكي ريب مالى إنه لو عرضت تلك المقترحات على أي زعيم وطني فلن يقبلها، لذلك يجب ألا يسارع أحد إلى إلقاء اللوم على الرئيس عرفات، كما سارع إلى ذلك الرئيس كلينتون. وأوضح السفير مروان المعشر أنه وإن كانت مفاوضات كامب ديفيد لم تنتج في التوصل إلى اتفاق بسبب إصرار إسرائيل على الحصول على المزيد من القليل الذي يتبعى للفلسطينيين من حقوق في أراضيهم، فإن ما تلى كامب ديفيد من مفاوضات استضافتها مصر في طابا، نجحت إلى حد كبير في تحسيق الهوة القائمة بين مواقف الفلسطينيين والإسرائيليين، وأعرب عن اعتقاده أنه عندما تستأنف المفاوضات بين الجانبين في المستقبل فإن الحل النهائي الذي سيخرج عن تلك المفاوضات لن يختلف كثيرا عما تم التوصل إليه من ملامح الإطار العام الذي رسمته المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية في طابا...

### المبادرة المصرية-الأردنية هي الحل...

وبنه السفير الأردني في واشنطن إلى حقيقة أن استمرار المجابهة بين الفلسطينيين والإسرائيليين باتت تهدد ليس حياة وأمن الشعب الفلسطيني فقط وإنما مستقبل المنطقة بأكملها.

وأكد الدولتين العربيتين الوحيدتين اللتين لهما علاقات مع إسرائيل عليهما مسئولية استعمار الحوار السياسي مع العدو محاولة التوصل إلى حل سلمي خاصة أنه لا تتوافر للعرب خيارات أخرى يستطيعون استخدامها لتغيير الموقف الإسرائيلي وأخراج الفلسطينيين من المعاناة اليومية ومن النفق المظلم الذي لايرين فيه أملا في المستقبل.

### موقف الأردن من المسألة العراقية

ومثلما تحدث الدكتور مروان المعشر بصراحة عن موقف الأردن من المجابهة الفلسطينية الإسرائيلية كخطير يهدد مستقبل المنطقة ويؤثر سلبا على مصالح الإرن من جهة الغرب، تطرق في حديثه أمام مركز الحوار العربي بفيرجينيا إلى الخطر الأخر للحدق بمصالح الأردن من جهة الشرق وهو الوضع في العراق وقال إن الولايات المتحدة تواصل سعيها من خلال مجلس الأمن الدولي لإصدار قرار جديد بالنسبة للعقوبات المفروضة على العراق تحت اسم العقوبات الذكية، وأوضح الدكتور مروان المعشر أن الموقف الأردني في الأصل هو المطالبة برفع العقوبات وليس لتغيير نظام العقوبات لأن الأردن يعتقد أن العقوبات لم تسهم في تغيير أي من سياسات النظام العراقي أو خطابه السياسي وأدت إلى معاناة بالغة للشعب العراقي ستستمر أثارها عقودا طويلة.

وأكد السفير الأردني أنه ليس بوسع الأردن وحده أن يشرع في تحقيق هدف رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق وكذلك يتطلع الأردن إلى أن ينطوي أي قرار جديد يصدر عن مجلس الأمن على تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي وكذلك عن دول الجوار، فالاقتصاد الأردني خسر أكثر من الف مليون دولار سنويا من أصل سبعة مليارات ونصف مليار دولار هي إجمالي الناتج المحلي في الأردن، بسبب فقدان فرصة التجارة مع العراق.

وأشار السفير الأردني إلى أنه إذا قرر العراق وقف ضخ البترول للاحتجاج على استمرار العقوبات الدولية فإن أكثر المضامين سيكون الأردن الذي ستلحق به كارثة اقتصادية نية لأن الأردن يعتمد على استيراد احتياجاته البترولية من العراق بأسعار تفضيلية ولا يتحمل الأردن خسارة أخرى تصل إلى أكثر من ألف مليون دولار إذا قطع العراق أمداداته البترولية عنه.

وبنه السفير الأردني إلى أنه ليس هناك موقف عربي موحد بشأن ما يجب عمله للتعامل مع المسألة العراقية، بل إن هناك تباينا وأضحاً في المواقف يسفر عن عدم وجود موقف عربي واحد يمكن أن تطرحه المجموعة العربية في الأمم المتحدة إزاء الوضع العراقي وبالتالي فإن الأردن ليس مستعداً للأفراد بتحدى الأمم المتحدة، ولكنه حاول تسليط الضوء على معاناة الشعب العراقي من خلال إرسال طائرات محملة بالمساعدات من الأردن وبعد الحصول على إذن من لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة، كما يرأس الأردن اتصالاته مع الولايات المتحدة لمحاولة كسر الحصار.